



(٤٩٥) - (٥٣٠)

العدد الثاني

والأربعون

التمكين المعرفي وعلاقته بكفاءة المواجهة لدى طلبة الجامعة

(جامعة واسط / العراق)

م.د ندى نضال نجم

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة الانكليزية

nnajm@uowsit.edu.iq

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على التمكين المعرفي وكفاءة المواجهة لدى طلبة جامعة واسط في العراق، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما، فضلاً عن تحديد دلالة الفروق في كلا المتغيرين تبعاً لمتغيرات (الجنس ذكور وإناث). اعتمد البحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكوّنت العينة من (٢٠٠) طالباً وطالبة من مختلف الكليات والتخصصات، قامت الباحثة بتبني المقياس المعد من قبل (السلاموي ٢٠٢٢) إذ تألف المقياس من (٢٠) موقف.

أما مقياس كفاءة المواجهة فقد تبنت الباحثة مقياس (فياض ٢٠٢٢) إذ تألف المقياس من (٤٨) فقرة، حيث اظهرت نتائج البحث الحالي :

- (١) يوجد تمكين معرفي لدى طلبة الجامعة.
 - (٢) يوجد كفاءة معرفة لدى طلبة الجامعة.
 - (٣) لا يوجد فرق في التمكين المعرفي وفق متغير الجنس (ذكور وإناث).
 - (٤) لا يوجد فرق في كفاءة المواجهة وفق متغير الجنس (ذكور وإناث).
 - (٥) توجد علاقة ارتباطية دالة بين التمكين المعرفي وكفاءة المواجهة لدى طلبة الجامعة.
- الكلمات المفتاحية: التمكين المعرفي، كفاءة المواجهة، طلبة الجامعة، جامعة واسط، العراق



Cognitive Empowerment and Its Relationship with Coping Efficiency among University Students

Dr. Nada Nidal Najm

nnajm@uowsit.edu.iq

University of Wasit / College of Education for Humanities / Department
of English Language

Abstract:

This research aims to identify cognitive empowerment and coping skills among students at Wasit University in Iraq, and to reveal the nature of the relationship between them, as well as to determine the significance of differences in both variables according to the variables of gender (male and female). The research adopted the descriptive correlational approach, and the sample consisted of (200) male and female students from various colleges and disciplines. The researcher adopted the scale developed by (Al-Salmawi 2022), which consisted of (20) situations.

As for the coping skills scale, the researcher adopted the Fayyad (2022) scale, which consisted of 48 items. The results of the current research showed:

- 1) There is cognitive empowerment among university students.
- 2) University students possess knowledge and competence.
- 3) There is no difference in cognitive empowerment according to the gender variable (males and females).
- 4) There is no difference in coping competence based on gender (male and female).



5) There is a statistically significant correlation between cognitive empowerment and coping competence among university students.

Keywords: Cognitive Empowerment, Coping Efficacy, University Students, Wasit University, Iraq

الفصل الأول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

تعدّ مرحلة الدراسة الجامعية من المراحل المفصلية في حياة الفرد، إذ تشهد تحولات معرفية وانفعالية وسلوكية تتطلب قدراً عالياً من القدرة على التكيف والمواجهة، وفي ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم المعاصر في مجالات المعرفة والتكنولوجيا والتعليم، أصبح تمكين الطلبة معرفياً ضرورة أساسية لتعزيز قدراتهم على الفهم والتحليل واتخاذ القرار، بما ينعكس إيجاباً على قدرتهم في مواجهة التحديات الأكاديمية والنفسية والاجتماعية، وعلى الرغم من أهمية التمكين المعرفي بوصفه أحد المكونات الجوهرية لبناء الشخصية المتعلمة القادرة على التفكير النقدي والإبداعي، فإن الواقع التعليمي في الجامعات العراقية يشير إلى وجود تفاوت في مستوى امتلاك الطلبة لتلك المهارات، الأمر الذي قد ينعكس على كفاءتهم في التعامل مع ضغوط الدراسة والحياة الجامعية، و التمكين المعرفي يمثل مجموعة عوامل ومكوناتٍ تسندُ وتُعزِّزُ وتدعم قوة الأفراد وتُضاعف قدراتهم في حرية التصرف والتأثير في الآخرين وإقناعهم مما يجعلهم ساعين لتفكيك وحل أزماتهم بأليةٍ إيجابيةٍ تضمنُ تطورهم على نحوٍ سوي (عبد الرحمن، ٢٠١٨: ٣). وبهذا أصبح اليوم المجتمع بحاجة ماسة إلى أفراد يتمتعون بقدرٍ عالٍ من كفاءة المواجهة من أجل التغلب على الضغوط والتحديات والتكيف مع معطيات الواقع، فانخفاض مستوى كفاءة المواجهة عند الفرد يشكل خطراً على رفاهيته و نموه النفسي و الجسمي، و عدم القدرة على التحكم في سلوكه في المواقف المختلفة، وهذا ما أشارت إليه كونور و دافيدسون.(Connor & Davidson,2003).

فبالضغوط و الاضطرابات التي تواجه الفرد تقفده التوازن البيولوجي و النفسي و من ثم عدم القدرة على التكيف و تجعل مستواه متدنياً في كفاءة المواجهة،(Connor & Davidson,2003: 727). فكلما كان الفرد على استعداد لمواجهة الضغوط و المشكلات، أدى ذلك إلى مناعة قوية و تأقلم صحي مع الشدائد و الذي يعزز بدوره من كفاءة المواجهة لديهم،(Liu.et,al,2017: 17). ومن هنا



يتمحور البحث حول التساؤل الآتي: ما طبيعة العلاقة بين التمكين المعرفي وكفاءة المواجهة لدى طلبة الجامعة؟

ثانياً: أهمية البحث:

تنبثق أهمية هذا البحث من جانبين متكاملين:

أ- الأهمية النظرية:

يُعدّ التمكين المعرفي من المفاهيم الجوهرية في علم النفس التربوي المعاصر، وهو يركز على أبعاد المعنى والكفاءة والاستقلالية والتأثير (Spreitzer, 1995)، وقد أثبتت الدراسات أن ارتفاع مستوى التمكين المعرفي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحسين أداء الأفراد في المواقف الصعبة وتنمية مهاراتهم في حل المشكلات (Schraw & Dennison, 1994).

فالشخص المتمكن معرفياً يكون موجهاً من الداخل ((inner-directed person)) ويبدو كأنه يمتلك طاقات وإمكانات تمكنه من استثمار قدراته بصورة فعالة بما يساعده على تحقيق التوافق والتوازن النفسي. ويرى منظرو هذا الاتجاه أن التوجه الشخصي يمثل نزعة نحو الإيجابية والسعي المستمر إلى تحقيق الذات وتنمية الإمكانيات الكامنة لدى الفرد (3: Fourie, 2009)، ويسهم التمكين المعرفي في تعزيز العلاقات الاجتماعية وتطويرها، إذ تؤكد بيرشيد (Berscheid) أن الفرد بطبيعته كائن اجتماعي يتأثر بشبكة العلاقات التي تحيط به وتنعكس على سلوكه وجوانبه النفسية، ومن هذا المنطلق، تُعدّ علاقة الفرد بالآخرين من أبرز مصادر التمكين المعرفي وأكثرها تأثيراً في نموه وتطوره الشخصي والاجتماعي (حجازي، ٢٠١٢: ٢٥).

وأشار زيمرمان (Zimmerman, 1995) أن التمكين المعرفي من المفاهيم التي تعكس قدرة الأفراد على توظيف معارفهم ومهاراتهم بما يمنحهم دوراً أكثر فاعلية في إدارة شؤونهم والمساهمة في تحقيق الأهداف المشتركة. وقد استقطب هذا المفهوم اهتماماً واسعاً لدى الباحثين لما يرتبط به من آثار إيجابية في سلوك الأفراد وأدائهم. وتشير نتائج الكثير من الدراسات إلى أن ارتفاع مستوى التمكين المعرفي يرتبط بزيادة الإبداع وتعزيز الالتزام التنظيمي وتنمية الثقة وتحسين مستوى الأداء بصورة عامة (Brown & Harvey, 2006: 74).



والتمكين المعرفي له نتائج تحفيزية وسلوكية مهمة إذ يعزز عنصر المبادرة والمرونة التي تكون أكثر فعالية في عملهم ، وهناك أدلة تُشير إلى إن التمكين مرتبط بالإدراك ويكون ذات صلة إيجابية مع زيادة الجهد ، ومستويات أعلى في الأداء ، وتحسين الرضا عن العمل، وبالفعل فإن ضعف التمكين المعرفي للطلبة يرتبط بشعور العجز مع مستويات أقل بالأداء وانعدام الرضا (Eylon& Bamberger,2000:360). وللتمكين المعرفي فوائد إذ يعزز فرصة المشاركة في اتخاذ القرار، ويمتاز الفرد ذو التمكين المعرفي بالموضوعية أي التركيز على أهداف معينة وبذلك تنتج نهايات أفضل لتحقيق الأهداف (Andersson&Sandmann,2009:39-40). من جهة أخرى، تُعدّ كفاءة المواجهة من المتغيرات النفسية ذات الأهمية البالغة في ضبط الاستجابة للضغوط، إذ تُسهم في تحديد مدى قدرة الفرد على التكيف مع المتطلبات الأكاديمية والحياتية، وتعد كفاءة المواجهة إحدى أكثر الظواهر المثيرة للتطور الإنساني، لأنها تعطي تصورا على قدرة الأفراد لمواجهة المشكلات و الضغوطات و أداء مختلف الوظائف بنجاح ، إذ تشكل كفاءة المواجهة في مجملها الأبعاد العقلية، و النفسية، والاجتماعية ، والاكاديمية لشخصية الفرد، بحيث تكسبه القدرة على التكيف مع الضغوطات و صعوبات الحياة ، و التي من الممكن أن تعرقل مسيرة نمو الشخصية في الاتجاه الطبيعي، (كفاي وآخرون، ٢٠١٥: ٤).

و تعد كفاءة المواجهة مؤشرا على قدرة الأفراد على تجاوز الآثار السلبية الناجمة عن التعرض للمحن، وتمكّنهم من التأقلم الناجح مع أشكال السلوك الضار وتجنّبها (Akin & Akin, 2015: 360)، وتسهم في استعادة التوازن النفسي بعد المرور بالصعوبات، بل وتمنح الأفراد القدرة على تحويل تجاربهم الصعبة إلى مصادر للنمو والتطور النفسي الجيد،(عبد الجواد ومحمد، ٢٠١٩: ٢٨٠). و تتضح أهمية كفاءة المواجهة في زيادة ثقة الأفراد و تقديرهم لذواتهم، إذ أشارت دراسة (كفاي و آخرون، ٢٠١٥) إلى وجود علاقة إيجابية بين كفاءة المواجهة و تقدير الذات لدى عينة من طلبة الجامعة. (كفاي و آخرون، ٢٠١٥: ١٥). ويُسهم هذا البحث في تأسيس مفهوم نظري مدمج يربط بين هذين المتغيرين في البيئة الجامعية العراقية التي تندر فيها الدراسات المتخصصة في هذا الميدان.



ب- الأهمية التطبيقية:

تتركز أهمية البحث التطبيقية على فئة الشباب الجامعي في جامعة واسط، بوصفهم ركيزة بناء رأس المال البشري. ويُتوقع أن تُسهم نتائج البحث في توجيه السياسات التعليمية والبرامج الإرشادية نحو تعزيز القدرات المعرفية ومهارات التكيف، بما يدعم جودة التعليم الجامعي وإعداد الطلبة لمواجهة متغيرات سوق العمل والحياة المعاصرة (Pintrich, 2004).

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان:

- ١- مستوى التمكين المعرفي، لدى طلاب الجامعة.
- ٢- درجة كفاءة المواجهة، لدى طلاب الجامعة.
- ٣- دلالة الفروق الإحصائية في التمكين المعرفي وفق متغيرات: الجنس (ذكور و إناث) لدى طلبة الجامعة.
- ٤- دلالة الفروق الإحصائية في كفاءة المواجهة وفق متغيرات: الجنس (ذكور و إناث) لدى طلبة الجامعة.
- ٥- طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث (التمكين المعرفي وكفاءة المواجهة) لدى طلبة الجامعة.

رابعاً: حدود البحث:

- ١- الحدود المكانية: جامعة واسط وهي إحدى الجامعات العراقية، واختيرت بوصفها ميداناً للدراسة لتمثل عينة من مؤسسات التعليم العالي في العراق.
- ٢- الحدود الزمانية: أُجريت الدراسة خلال شهر تشرين الأول من عام ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ ، وهو الإطار الزمني الذي جُمعت فيه البيانات الميدانية من مجتمع البحث.
- ٣- الحدود البشرية: طلبة مرحلة البكالوريوس جامعة واسط من مختلف الكليات والتخصصات.

خامساً: تعريف المصطلحات:

التمكين المعرفي Cognitive Empowerment



عرفه كل من:

- باندورا (Bandura 1986)

"العملية التي من خلالها يعزز إيمان الفرد بكفاءته الذاتية" (Martin, 2007: 33)

- توماس وفلثهاوس (Thomas & Velthouse, 1990)

"زيادة الحافز الداخلي الجوهرية الذي يظهر من خلال عدد من المدارك التي تعكس مواقف الأفراد نحو ممارسة المهام والأنشطة التي يقومون بها في عملهم".

والمدارك الأربعة هي:

أولاً: التأثير impact :- (ادراك وإحساس الفرد بان له تأثير على زملائه ومحيطه والنشاطات التي تنعكس على الآخرين).

ثانياً الكفاية (Competence): تعبر عن مجموعة القدرات والمهارات والسمات التي يمتلكها الفرد والتي تُمكنه من إنجاز المهمة بكفاءة وفاعلية. بعبارة أخرى، تشير الكفاية إلى مدى تأهيل الشخص لأداء الدور المطلوب وإلى ثقته في قدراته التنفيذية.

ثالثاً- المعنى (Meaningfulness): يقصد به درجة الارتباط النفسي والاهتمام الداخلي الذي يشعر به الفرد تجاه مهمة معينة، ويشمل ذلك إدراكه لقيمة المهمة وملاءمتها مع قيمه ومعتقداته ومعايير الشخصية، مما يمنح العمل بعداً ذو مغزى لدى المنفذ.

رابعاً- الاختيار (Choice): يتعلق بإتاحة المجال للفرد لاختار المهمات التي يجدها ذات قيمة ولأسلوب أدائها، ويتحمل المسؤولية المترتبة على هذا الاختيار. يتضمن ذلك شعوراً بالاستقلال في اتخاذ القرار، واستخداماً للحكم الشخصي، وفهماً واضحاً لطبيعة المهمة يسمح له بالتصرف بوعي وبما ينسجم مع اختياراته (Thomas & Velthouse, 1990: 666-681).

- التعريف النظري: تبنت الباحثة تعريف وانموذج توماس وفلثهاوس (1990: Thomas & Velthouse) تعريفاً نظرياً لأنها تبنت مقياس (السلماوي, 2022) المتبنى على وفق وجهة نظر توماس للتمكين المعرفي تعريفاً نظرياً.

- أما التعريف الإجرائي : فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على المقياس الذي قامت الباحثة ببنائه لغرض تطبيقه في البحث الحالي .

٢- كفاءة المواجهة:

كفاءة المواجهة, (Resilience) ,



- وقد عرفاه Lazarus & Folkman، 1984: بأنها قدرة الفرد على التعامل بفعالية مع الضغوط والتحديات من خلال استخدام استراتيجيات معرفية وسلوكية وانفعالية مناسبة. وتستند هذه القدرة إلى عملية التقييم المعرفي للمواقف الضاغطة واختيار أساليب المواجهة الملائمة، سواء كانت موجهة نحو المشكلة أو نحو الانفعال (Lazarus & Folkman, 1984, pp. 140-142).

- عرفتھا - ماستن، (Masten,2007): "قدرة النظام الديناميكي على التكيف بنجاح مع الاضطرابات التي تهدد قدرة هذا النظام على العمل، و مواصلة التطور". (Masten,2007 : 20).

- (الأعسر، ٢٠٠٩) : "هي النمو السوي في مواجهة الظروف الصعبة، و التي عادةً ما تدفع الفرد إلى الاضطرابات و النتائج السلبية بحيث يصبح الفرد أكثر قدرة على مواجهة الضغوط لأنه اكتسب إستراتيجيات أكثر عدداً وتنوعاً للمواجهة" (الأعسر، ٢٠٠٩، ٥).

- وقد عرفاه Henry و O'Grady، 2020 بأنها العملية الديناميكية القابلة للتعلم والتطوير، تعبّر عن قدرة الفرد على التكيف الإيجابي مع الضغوط والتحديات، من خلال استثمار موارده النفسية والمعرفية واستخدام استراتيجيات فعّالة لمواجهة الصعوبات (Henry و O'Grady، 2020، الصفحات ٤٤٧-٤٤٨).

- التعريف النظري: اعتمدت الباحثة تعريف ماستن، (Masten,2007) لانها تبنت مقياس (فياض ، ٢٠٢٢) وفق وجهة نظر ماستن لكفاءة المواجهة تعريفاً نظرياً.

- التعريف الاجرائي: وهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب أثناء تطبيق المقياس المتبنى.

الفصل الثاني: الإطار النظري

مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

يشكل الفهم المتكامل للعلاقة بين التمكين المعرفي وكفاءة المواجهة لدى طلبة الجامعة أحد المداخل الهامة في علم النفس التربوي والإيجابي، إذ تسعى النظريات النفسية المعاصرة إلى تفسير كيف تسهم البنى المعرفية في تعزيز قدرة الأفراد على التعامل الإيجابي مع الضغوط والتحديات. وتزداد أهمية هذه الدراسة في المرحلة الجامعية التي تمثل بيئة حيوية لنمو القدرات المعرفية والنفسية لدى الطلبة، وتتطلب منهم مواجهة ضغوط أكاديمية واجتماعية متنوعة، ويستعرض هذا الإطار النظري كلاً من مفهومي التمكين المعرفي وكفاءة المواجهة، ويحلل أوجه التداخل والتكامل بينهما في ضوء الأدبيات النفسية المعاصرة.



المفهوم والجذر النظري للتمكين المعرفي:

التمكين المعرفي هو مفهوم مركب يجمع بين الجوانب المعرفية والتحفيزية في شخصية الفرد، ويشير إلى الدرجة التي يمتلك فيها الفرد وعياً بقدراته المعرفية، وإيماناً بكفاءته الذاتية، وشعوراً بالقدرة على التأثير في البيئة المحيطة من خلال استخدام المعرفة . ويستند هذا المفهوم إلى جذور نظرية متعددة. وعلى الرغم من أن التمكين شائع الاستخدام في العلوم التنظيمية إلا أن جذوره تنصب في علم النفس المعرفي فقد طرح لأول مرة من خلال النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا (Bandura, 1977) وعرفه بأنه أيمان الفرد بكفايته الذاتية (Choong, 2011:17)، أي يتضمن بعداً معرفياً وهو تهيئة الإنسان ودعم نموه المعرفي بما يحقق تفعيل قدراته واستعداداته وطموحاته فيما يتمحور البعد الاجتماعي على أنه علاقة اجتماعية متبادلة بين شخص وشخص أو مجموعة أشخاص يؤثر سلوك كل منهم في سلوك الآخر ويتأثر به ويدخل مفهوم التمكين ضمن التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي وكذلك فعاليات وسائط التأثير الاجتماعي الأخرى (سلمان، ٢٠١٧، ٥٥).

ويعد كونجر وكاننجو (Conger & Kanungo, 1988) من رواد هذا الموضوع إذ وضحا التمكين المعرفي على أنه تعزيز الكفاءة الذاتية وقد اقترحا أن التمكين المعرفي عبارة عن بناء تحفيزي، وقد انتقدا الكتابات التي وصفت التمكين المعرفي بأنه تفويض السلطة، إذ إن التمكين المعرفي يتضمن عامل تحفيز ودافعية من خلال تفعيل قدراته الذاتية ، وبذلك فإن التمكين المعرفي يكون بمنح الأفراد القدرة (Enabling) وليس التفويض (Delegation) للقيام بمهام محددة فحسب فالقدرة تعني إيجاد ظروف لزيادة الدافع لإنجاز المهام عن طريق تطوير الإحساس بالكفاءة الذاتية، وأن التفويض أو مشاركة الموارد ما هي إلا واحدة من شروط التمكين المعرفي، وقد توسع توماس وفيلدوس (Thomas & Velthouse, 1990) في مفهوم التمكين المعرفي من خلال استعراض القوة كطاقة ومحفز ووضع أنموذجاً لعملية الإدراك ، لإثارة الدوافع الجوهرية المهمة ، فقد اكدا أن التمكين المعرفي هو المحفزات الجوهرية الداخلية للأفراد، والتي تتجلى في أربعة أبعاد تعكس موقف الفرد للدور الذي يقوم به في عمله وقد سميت هذه الأبعاد الأربعة بتقييم المهام Task Assessment وهي كالاتي : المعنى Meaning, الكفاية Competence, الاختيار Choice , التأثير Impact , أما زيمرمان (Zimmerman, 1995) فقد أشار إلى التمكين المعرفي بأنه العملية التي يكتسب بها الناس السيطرة على حياتهم والمشاركة مع الآخرين من أجل تحقيق الأهداف ، وحظي التمكين



باهتمام الباحثين والدارسين لمعرفة محدثاته ونتائجه إذ توصلت الكثير من الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين التمكين المعرفي من جهة والإبداع والالتزام والثقة وحسن الأداء ((Brown & Harvey, 2006: 74.

أهداف التمكين المعرفي للطلبة:

إن الاهتمام بطلبة الجامعة وتمكينهم معرفياً من أولويات المهام التي يسعى إليها التربويون لتحقيق الأهداف الآتية:

- * مساعدة الطلبة على ممارسة أدوارهم بكفاءة وزيادة ثقتهم بأنفسهم .
 - * تلافى أوجه القصور في إعداد الطالب لالتحاقه بالمهنة، وتزويد مؤسسات إعداده بتلك الجوانب حتى يتسنى لها مراجعة خطط الإعداد.
 - * تحديث خبرات الطالب وتطويرها .
 - * تحسين وتحديث المعارف التخصصية للطلبة .
 - * تبصير الطلبة بخطط الدولة وتوجهاتها، ومشكلات المجتمع، والمطلوب منهم .
 - * مساعدة الطالب على الترقى والتقدم الوظيفي، وكذلك الأمان الوظيفي.
 - * تغيير الاتجاهات السلبية للطلبة نحو تخصص دراستهم.
 - * حث الطالب على استخدام تكنولوجيا التعليم والاتجاه نحو توظيف المستحدثات التكنولوجية الحديثة تنمية استعداد الطالب لتحمل المسؤوليات والأدوار الجديدة.
 - * رفع مكانة الطالب اجتماعياً، وتحقيق الرضا الوظيفي لأدواره المستقبلية.
 - * مساعدة الطلاب على حل المشكلات التربوية التي قد تواجههم.
 - * تشجيع الطالب على التعاون والافادة من زملائه
 - * تشجيع الطالب على الابتكار والإبداع في دراسته
 - * زيادة الإنتاجية الفكرية والعلمية في ميدان التخصص.
 - * صياغة القرارات وإبداء الرأي بصورة عقلانية وتفكير سليم (سلمان، ٢٠١٧ : ٦٠).
- فقد أكد ديسي واخرون (Deci&et.al,1989) ((أن الأفراد في حاجة إلى أن يحققوا التقرير الذاتي - Self Determuration واتخاذ القرارات بأنفسهم، فالأفراد يميلون فطرياً إلى الاعتقاد بأنهم يشتركون في النشاطات بناءً على إراداتهم الخاصة وليس عن طريق فرض من قبل شخص آخر (Deci &et.al, ١٩٨٩: ١٥٥).



كما أن قرارهم واختيارهم يكون نابغاً من قبل دوافعهم الداخلية ويكون اختيارهم حراً ومستقلاً ويقاس بالمدى الذي يجعل متخذ القرار ان يتصرف بطرائق معينة تتمثل بالاستغراق والتركيز والمثابرة. ويذكر ديسلر (Dessler , ٢٠٠٣) بعض معايير التمكين المعرفي على النحو الآتي:

- * يرتكز التمكين المعرفي على دعم الكفايات العلمية والمهنية للطلاب الجامعي.
- * أن يتم تفعيل برامج وأنشطة التمكين المعرفي وفق حاجات الطالب وفي ضوء مستواه وإمكانياته وخصائص شخصيته.

- * يدعم التمكين المعرفي إعداد الطالب قبل الخدمة لأدواره المستقبلية.
- * أن يدرك الطلبة بوضوح طبيعة السياق المحيط بتخصصه وخبراته.
- * التمكين المعرفي عامل حاسم في كل برامج الإصلاح والتحسين التربوي ومن ثم يجب أن تكون برامجه جزءاً لا يتجزأ من خطة هذا التحسن.
- * يتسق التمكين المعرفي مع المتطلبات الأساسية للتعلم الأكاديمي وتوقعات تصميمها اذ تزود الطلبة بالمعلومات والمهارات الضرورية (٨٣٦ : ٢٠٠٣ , Dessler).

- أنموذج توماس وفيلدوس للتمكين المعرفي (Thomas & Velthouse, 1990):

تم بناء هذا الانموذج من قبل توماس وفيلدوس (Thomas & Velthouse , 1990) وهو تطور استناداً إلى نظرية (Conger & Kanungo, 188) (نظرية العوامل المؤثرة) ووفقاً لهذا الانموذج يتم ادراك التمكين المعرفي عن طريق التغيير في المتغيرات المعرفية أو التصورية (التي تسمى تقييمات المهمة) والتي تحدد الحوافز لدى الافراد

،يتضح بان جوهر الانموذج هو دور الأحداث البيئية وتقييمات المهمة والسلوك ، تتألف من (العناصر ١-٢-٣) فالأحداث البيئية تقدم بيانات للفرد عن نتائج سلوك المهمة والأحداث ذات الصلة بالسلوك المستقبل، تعد هذه المؤشرات أشكالا من التقييمات الذاتية التي يكونها الفرد تجاه المهام، وتشمل أربعة أبعاد رئيسية: التأثير، والكفاءة، والمعنى، والاختيار، تشتغل هذه التقييمات كقاطرات تحفز السلوك وتغذي استمراريته، أما تقييمات المهمة (العنصر ٢) فتمثل قراءة شخصية للواقع المرتبط بمهمة معينة؛ وبناءً عليه، فإن الدفع نحو تنفيذ المهمة لا ينبع مباشرة من الحدث الخارجي بحد ذاته، بل من الطريقة التي يفهم ويؤوّل بها هذا الحدث، ولتفسير تباينات تشكّل تقييمات المهمة أضيف إلى النموذج عنصران آخران: العنصر ٤ والعنصر ٥. يرمز العنصر ٤ إلى



التقييمات الشاملة—أي المعتقدات العامة والثابتة لدى الفرد حول المعنى والكفاءة والاختيار والتأثير—وهي أكثر تجريداً من تقييمات المهمة المحددة (العنصر ٢)، إذ تتكوّن من خبرات وتقييمات سابقة وتعمل كمرجع يوجّه التقييمات اللاحقة (Thomas & Velthouse, 1990: ٦٦٩). بينما يشير (العنصر ٥) إلى أنماط التفسير الشخصية: ميول معرفية أو أساليب ثابتة في تأويل الوقائع، تساعد في ربط التجارب الجديدة بالإطارات الاعتقادية السابقة وتفسّر اختلافات الاستجابة السلوكية بعملية تفسير الفرد للأحداث، وهذه المعالجة تضيف معلومات موضوعية بشأن (الموقف، والتقييم، والتصور) ويكون لأنماط المحددة لأداء كل عملية تأثيرات مباشرة على تقييمات المهمة للفرد، وأخيراً تدخلات التمكين المعرفي (العنصر ٦-) يوفر الوسائل للتأثير في المتغيرات في الانموذج يساهم ذلك في رفع تقييمات المهمة لدى الفرد وفي أحداث ازدياد تدريجي في مستويات التقييمات الشاملة (Thomas & Velthouse, 1990: 671). وأوضح توماس وفيلهاوس أن التمكين المعرفي ينبعث من داخل الفرد ومن منظومة معتقداته؛ فطريقة رؤية الشخص للعالم ولموقعه فيه تُعدّ عاملاً رئيساً في تشجيع السلوك الهادف وربطه بأهداف واستراتيجيات التمكين المعرفي المطبّقة عليه. وحددا لهذا الإطار أربعة أبعاد معرفية هي:

١- التأثير impact :- وهو ادراك وإحساس الفرد بان له تأثير على زملائه ومحيطه والنشاطات التي تنعكس على الآخرين، وهو الدرجة التي ينظر للسلوك فيها على أنه يمكن أن يعمل اختلافاً فيما يتعلق بإنجاز الهدف أو المهمة التي بدأها والتي تحدث التأثير المقصود في بيئة الفرد، ويقوم التأثير بالاعتقاد بأن الفرد يمكن أن يؤثر في عمل الآخرين وكذلك القرارات التي يمكن أن تتخذ على كل المستويات.

٢- الكفاية (Competence): تشير إلى مدى امتلاك الفرد للمعارف والمهارات والسمات التي تُمكنه من إنجاز مهامه بكفاءة واحتراف، يقيس هذا البُعد قدرة الشخص على تنفيذ الأنشطة بدقة وإتقان عند محاولته، ويتجسّد في شعوره بالتمكّن والإنجاز عندما يحقق نواتج عمل ذات جودة، بعبارة أخرى، الكفاية تعني إحساس الفرد بأنه قادر على أداء المهام التي يختارها بنجاح، وأن جهوده تؤدي إلى نتائج ملموسة ومُرضية.

٣- المعنى (Meaningfulness): يعبر عن الدرجة التي يرتبط بها الفرد نفسياً بالمهمة، وإدراكه لقيمتها وملاءمتها مع قيمه ومعتقداته الشخصية. يتضمن هذا البُعد تقويم الهدف والمضمون وفقاً لمعايير الفرد الذاتية، أو الشعور بأن ما يقوم به يخدم غاية ذات أهمية، عندما يشعر الشخص بأن عمله ذو



معنى، يشعر أن وقته وجهده مكرّسان لهدف ذي قيمة، ما يعزّز التزامه ويمنحه دافعاً أعمق لأداء المهمة.

٤- الاختيار Choice :- يتضمن المسؤولية المسببة لتصرفات الفرد بالفرصة في اختيار المهام ذات المعنى له وادائها بطريقة تبدو ملائمة وهذا الشعور بالاختيار يوفر شعوراً ان الفرد حراً في اختياره والإحساس بأنه قادر على استخدام حكمه الشخصي والتصرف من خلال تفهمه للمهمة التي يقوم بها (Thomas&valthous,1990: 666 - 668).

المفهوم والنظرية لكفاءة المواجهة:

كفاءة المواجهة هي مفهوم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمجال علم النفس الإيجابي، ويشير إلى قدرة الفرد على التكيف الإيجابي والتعافي السريع بعد التعرض لصدمات أو ضغوط أو أحداث حياتية صعبة (Ahmed، Ramsay، El-Masri، و Ahmad، 2020، صفحة ١٨٣٨). ويرى الباحثون أن المرونة النفسية تُمثل قدرة الفرد أو المجموعة الاجتماعية (المجتمع) على استيعاب وقع حالات الطوارئ وتأثيرها؛ أي القدرة على "تخفيف" حدة الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة عليها، وذلك من خلال تفعيل وتوظيف الموارد المتاحة لدى الأفراد، والجماعات، والمؤسسات، والمجتمعات، وهي موارد كفيلة بالحيلولة دون تفاقم المشكلات والاضطرابات النفسية لدى الأشخاص الذين شاركوا في أحداث عصبية أو شهدوها (Grygorenko و Naydonova، 2023، صفحة ٨٥). في اللغة العربية، تستخدم ترجمات متعددة لهذا المفهوم مثل "المرونة النفسية" أو "الصلابة النفسية" أو "التعافي"، ولكن "كفاءة المواجهة" أصبحت المصطلح الأكثر شيوعاً في الأدبيات النفسية العربية. تعرف كفاءة المواجهة إجرائياً بأنها "العمليات الديناميكية المشتملة على التكيف الإيجابي بالرغم من الخبرات الصادمة أو الأحداث المؤلمة". وهي ليست سمة ثابتة يولد بها الشخص أو لا يولد بها، بل هي عملية ديناميكية تتضمن سلوكيات وأفكاراً وأفعالاً يمكن تعلمها وتنميتها لدى أي شخص (Henry و O'Grady، 2020، الصفحات ٤٤٧-٤٤٨).

مراحل تطور كفاءة المواجهة:

شهدت كفاءة المواجهة أربعة مراحل من التطور في الدراسات والبحوث والتجريب خلال العقود الثلاثة الماضية، وهذه المراحل هي :



١- مرحلة الاهتمام بكفاءة الأفراد : ركزت هذه المرحلة على الأفراد من خلال دراسة سماتهم و خصائصهم الشخصية، و كيف يتأثر و يستجيب الأفراد للإجهاد و الضغوط، (Margaret & Masten, 2003: 18)، و خلال السنوات الأولى من البحث حول كفاءة الأفراد، و توصل الباحثون إلى ان الأفراد على الرغم من تعرضهم للتهديد او المحن الا انهم يتمتعون بتوافق جيد، و انه لا بد من وجود محك موضوعي للتحقق من وقوع الضرر و التوافق الجيد.

٢- مرحلة الاهتمام بكفاءة المواجهة : سادت هذه المرحلة خلال التسعينيات من القرن العشرين و التي أسهمت في فهم كفاءة كعملية اكثر ديناميكية ناتجة عن تأثر الفرد بالبيئة من حوله، اي انها اهتمت بدراسة الكفاءة ضمن العلاقات مع الاخرين (الأسرة، المعلمين، الأقران)، و كذلك اهتمت بالعمليات البيولوجية و الثقافية و مدى اسهام هذه العوامل في نمو كفاءة المواجهة. (القرويني، ٢٠١٨: ٣١).

٣- مرحلة تعزيز كفاءة المواجهة : ركزت هذه المرحلة على تعزيز كفاءة المواجهة من خلال التدخلات الوقائية الموجهة نحو تغيير مسارات النمو، من خلال فهم هذه المسارات في سياق الشدائد من أجل الوقاية من المشكلات و معالجتها، لا سيما الأفراد المعرضين لخطر الإصابة بالاضطرابات النفسية. (Margaret & Masten, 2003: 17- 18)

٤- مرحلة البحوث و الدراسات : تشير هذه المرحلة إلى تعمق البحوث و الدراسات في كفاءة المواجهة، إذ قدمت أبحاث جديدة و متعددة في اختصاصات مختلفة مثل علم الوراثة و علم الأعصاب ، (القرويني، ٢٠١٨: ٣٢)، و حظيت كفاءة المواجهة بالاهتمام من خلال دراستها وفق أنظمة متعددة، مثل : أنظمة التعليم الرسمي، الأنظمة الثقافية، و أنظمة الحماية الاجتماعية و الاقتصادية وغيرها. (Masten, et.al, 2018:18)

مكونات كفاءة المواجهة:

توصل الكثير من الباحثين خلال دراساتهم و بحوثهم حول كفاءة المواجهة إلى عدة مكونات لهذا المفهوم، و فيما يأتي عرض لكل باحث و المكونات التي توصل اليها:

١- مكونات ويرنر و سميث (Werner & Smith, 1982)

١- مستوى أعلى من الإعتماد على الذات.

٢- الاستقلالية.



٣- التعاطف.

٤- تحديد الهدف.

٥- مهارات أفضل في حل المشكلات.

٦- علاقات أفضل مع الأقران.

٧- الفضول, (Werner & Smith, 1982: 222)

خصائص كفاءة المواجهة:

تتضمن كفاءة المواجهة خصائص يمكن تطويرها و تعزيزها, ليتمكن الأفراد من تحسين قدراتهم للتعامل مع مواقف الحياة المتنوعة , و أهم هذه الخصائص :

١- إنها عملية دينامية ناتجة من تفاعل الفرد مع أحداث البيئة المتغيرة, لذا فأنها تتطلب برامج و آليات و عمليات متنوعة و متعددة لضمان التفاعل الشخصي الفعال بين الفرد و بيئته.

٢- تشمل تطورا و تغييرا يحصل للأفراد بعد تعرضهم لحدث صادم, بحيث يتحسن أداء الأفراد بشكل إيجابي و جيد نتيجة لمرورهم بهذا الحدث.

٣- تمكن الفرد من ضبط و إدارة الدافعية للتعلم و مرونة للاستجابة للقلق و التصرف باتزان تجاه التوترات, (البيجاوي, ٢٠٢١: ٣٢).

٤- تمكن الفرد من الوصول إلى علاقات مساندة يسودها الثقة و الاحترام المتبادل ضمن نطاق الأسرة و المجتمع.

٥- تُشعر الفرد بضرورة الالتزام بالتقاليد الثقافية و القيم و المعتقدات السائدة في المجتمع من أجل الحصول على دور مهم و ذو معنى متلائم مع قيم المساواة و التقبل, (كزير, ٢٠١٩: ١٧).

- نموذج كفاءة المواجهة :

هناك الكثير من النماذج التي وضعها العلماء و التي عملت على تحليل و دراسة كفاءة المواجهة, و التي تتناسب مع اختلاف الأفراد في طريقتهم للاستجابة للصدمات و الأزمات التي يواجهونها, و أهم هذه النماذج هي :



- إنموذج آن ماستن (Masten, 2007):

انطلقت الدراسات والبحوث حول كفاءة المواجهة منذ أكثر من نصف قرن، عندما لاحظ رواد علم النفس و الطب النفسي التباين المذهل في النتائج بين الأفراد المعرضين للخطر بسبب الشدائد و الضغوط ، خلال بحثهم عن أدلة لأصول و معالجة المشكلات التي تواجه الأفراد، من خلال فهم العمليات التي تشرح كيف يكون أداء بعض الأفراد جيدا في مواجهة الشدائد بينما يتعثر آخرون.

وتسعى نماذج كفاءة المواجهة و ممارسات علم النفس، إلى تقويض التكيف الإيجابي من خلال تطوير النظم التكيفية و استقرارها، بحيث تكون لدى الفرد قدرات خاصة تساعده على التكيف بنجاح و تلبي التوقعات السياقية و التنموية و الثقافية للفرد أو البنية الإجتماعية ككل، وبذلك ي يتمكن الكفاءة من خلال التنظيم المتكامل لوظائف الأنظمة، . (Masten, et.al, 2015: 773- 775)

وترى ماستن (Masten,2014) انه من المهم عند تعريف كفاءة المواجهة أن يكون التعريف علمياً و قابلاً للترجمة في علم النفس و العلوم الأخرى، إذ انها وصفت كفاءة المواجهة بأنها قدرة الفرد على التكيف بنجاح مع الإضطرابات و الشدائد التي تواجهه، و أشارت ماستن بأن هناك نظاما يشمل مستويات التطور البيولوجية والإجتماعية والثقافية التي تنمو وتتعدل باستمرار لتكون القدرة على مواجهة المحن والصعوبات،(Masten,2014: 9)، بمعنى ان هذه الأنظمة تستجيب للتحديات التي تطرأ في حياة الأفراد، وأن ما نلاحظه هو النتيجة المستمرة للكثير من العمليات التي بواسطتها نشارك القدرات التكيفية للنظام و التي توزع في شبكات الأنظمة المترابطة و التي تؤدي إلى إستعادة التوازن أو تحويل هذا النظام لمسار تكيفي آخر، حتى يتمكن الفرد من الإستمرار في حياته و تطوير القدرة التكيفية لهذه الأنظمة لمواجهة تحدي أو سلسلة من التحديات،(Masten&Stefanidi, 2020: 130)

وبالرجوع بالبحث حول كفاءة المواجهة فيما يتعلق بكونها سمة فردية أم إنها قدرة و عملية ناتجة من تطور الفرد و تفاعله مع العوامل والظروف الإجتماعية، فقد أشارت الدراسات والبحوث ان كفاءة المواجهة ليست صفة واحدة أو عملية واحدة، إنما هي مجموعة صفات وعمليات متضمنة في السياقات التاريخية و التنموية و الثقافية، إذ تُشير الأدلة و النتائج المستخلصة من الدراسات إلى ان كفاءة المواجهة تنشأ من العمليات و القدرات الداخلية للفرد و القدرة على التكيف الناشئة خارج الفرد اي تفاعل الفرد مع البيئة.

(Masten& Obradovic,2006:24-26).



وأشارت ماستن و آخرون (Masten,et.al, 2018) إلى ان هناك نهجين رئيسين يميزان البحث في كفاءة المواجهة، هما، المناهج التي تركز على البيئة الإجتماعية و كيفية تأثير المخاطر أو الشدائد على أداء الأفراد خلال تفاعلهم معها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، و المناهج التي تركز على الأفراد، و التي تحاول فهم كيفية اختلاف الأفراد الذين يتمتعون بقدرة على المواجهة و يحققون أداءً جيداً في مواجهة الشدائد عن أولئك الذين لم يظهروا نتائج جيدة في الظروف نفسها، إذ يحكم هذا النهج على الشخص ككل، و ايضاً من حيث الأبعاد المتعددة للأداء التكيفي في وقت واحد، (Masten,et.al, 2018: 7).

و يبدو أن الحالة هي ، ان الأفراد الذين يعملون بشكل جيد بغض النظر عما إذا كانوا يواجهون الشدائد، فأنهم قد يشتركون في الكثير من الخصائص فيما يتعلق مثلاً بالصلابة و مهارات الإتصال، و حل المشكلات، و الإنضباط الذاتي، إذ ان هناك الكثير من الخصائص التي يشترك الأفراد بها، تعكس عمليات التنمية الطبيعية لتفسير التكيف، و ايضاً هناك الكثير من عوامل الخطر تركز عليها لتخفيف أعراض الإضطرابات النفسية للأفراد الذين يواجهون مشكلات و مخاطر خلال التفاعل مع أحداث الحياة، مثل : المشاكل الأكاديمية وعدم التوافق وغيرها، والتي تؤدي إلى تفاعل معقد بين أداء الأفراد و عوامل الخطر و الحماية ، و كذلك تحد بدورها من التنبؤ بالمخاطر في المستقبل و تحسين الأداء.

(Goldstein & Brooks, 2013: 6).

و قد ركزت الدراسات السلوكية على الكفاءة و الضغوطات ، و ولدت الكثير من النقد و المفاهيم و المقاييس و الأساليب و الفجوات في المعرفة، و التي خدمت (على الرغم من انها بطيئة في بعض الأحيان)، تطوير التفكير و جودة العمل لكفاءة المواجهة، و أدت إلى إثارة أسئلة مهمة، منها:

- من الذي يقرر أو يحدد معايير الحكم على التكيف الجيد؟
- هل تشير كفاءة المواجهة إلى التكيف الداخلي الإيجابي، أو التكيف الخارجي الإيجابي، او كليهما؟
- هل يمكن للفرد أن يكون متكيفاً في سياق واحد و ليس آخر؟ و في وقت واحد و ليس آخر؟ لنوع من الضغوطات و ليس آخر؟
- هل مفهوم كفاءة المواجهة ضروري أم ان هذا مجرد طريقة إيجابية لإعادة تسمية الظاهرة نفسها الأساسية للتكيف أو الضغوطات؟

(Masten& Obradovic,2006: 20).



و في الحقيقة ان تحديد التكيف الإيجابي ينطوي على أحكام ضمنية أو صريحة , تؤدي بالنهاية إلى الرضا والتكيف المرغوب بالنسبة للأفراد متأثرة بالفعل بالسياق الإجتماعي و الثقافي و التاريخي, إذ تشير الأبحاث العالمية حول كفاءة المواجهة إلى ان هناك تنوعا في معايير التكيف, و تباين في تفسير المعنى, والدور الذي تؤديه التجارب و العمليات التي ينطوي عليها التكيف, اي ان هناك فروق فردية في الوظيفة التكيفية تبعا لشخصية الفرد و الحساسية للتجربة, فقد يكون الفرد متأثرا و معرضا للضغوطات بالنسبة للمشاكل الإجتماعية العاطفية و لكنه محمي من مخاطر المشكلات الإقتصادية, (Masten, 2014: 14).

و من البحوث والدراسات التي أجرتها ماستن توصلت في نتائجها إلى عدد من الأبعاد الخاصة بكفاءة المواجهة, إذ تؤدي هذه الأبعاد دورا مهما و حاسما في كفاءة المواجهة, وهي:

١- التنظيم الذاتي :و هو عملية توجيه ذاتي, يقوم الفرد من خلالها بتحويل قدراته المعرفية و دافعيته إلى إجراءات يسلكها الفرد في أداء المهام من أجل تحقيق أهدافه, (Masten , 2007 : 926).

يعد التنظيم الذاتي نظام حماية للفرد, ينشأ من عمليات التطور البيولوجي و الإجتماعي, و الذي يشكل قدرة الفرد على التكيف, و يتضمن ضبط النفس, و الإثارة, و التصورات الإيجابية للذات, و الكفاءة الذاتية, وإن الفرد الذي يتمكن من تحمل المسؤولية عند مروره بالتجارب المؤلمة أو ضغوطات معينة و يجعل من هذه التجارب فرصة لتنمية مواهبه و زيادة مشاعر الثقة لديه وفعاليتته الذاتية, يؤدي ذلك إلى تغذية هذا النظام و الاستمرار بمواجهة الصعوبات بنجاح,(Masten, 2018: 18- 19). وترى ماستن و آخرون (Masten, et.al, 2015) ان التنظيم الذاتي هو أحد مؤشرات التكيف الداخلي الإيجابي الخاص بالفرد, و الذي يمكن ملاحظته من خلال الأداء الفعال في السياقات و المهام التي يقوم بها الفرد. (Masten, et.al, 2015: 775).

و يؤدي التنظيم الذاتي إلى تعزيز ذاتي و مكافآت متعلقة بالإستجابات السلوكية الناجحة, إذ كلما كان أداء الفرد جيدا , زادت القدرة التنظيمية لديه من خلال تحديد و تجميع كل الأجزاء الخاصة بهذا النظام سواء العمليات المعرفية أو الدوافع, ليتمكن الفرد في النهاية من دمج هذه العمليات و توظيفها للمواجهة,(Masten & Obradovic, 2006: 22).

٢- حل المشكلات : وهي قدرة الفرد على مواجهة المواقف الصعبة من خلال تكيف سلوكه و استعمال مهاراته للوصول إلى حل للمشكلة.



(Masten, 2007: 926).

يعد حل المشكلات أبرز الخصائص الفردية التي يستعمل الفرد من خلالها المهارات المعرفية و يقوم بموجبها بوضع الأهداف الإيجابية في المقدمة، و تحديد الطرق و الاستراتيجيات التي تقلل من الضغوط و تمنع حدوث المشكلات قدر الإمكان، ليصبح لدى الفرد بعد ذلك تحولا في فهم المشكلات من خلال تقييمه للموقف بالبحث في مسبباته و نقاط القوة و الضعف و المخاطر المرتبطة به، بحيث يكتسب مرونة و يكون قادرا على حل المشكلات أو تجنبها في المواقف المشابهة.

(Masten, et.al, 2018: 19- 23).

و يعد حل المشكلات ايضا، نظاما تكيفيا يعكس أحد أهم معايير و مكونات كفاءة المواجهة، و قد حددت الأدلة المتراكمة لكفاءة المواجهة عددا من العوامل التي يمكن ان تفسر أسباب نجاح بعض الأفراد في حل المشكلات أفضل من الآخرين ، و حددت ان بعض هذه العوامل مرتبطة بالتعديل الإيجابي، اي التكيف الناجح في أثناء و بعد التعرض للتجارب السلبية المختلفة، (Masten, 2019: 102)، (Masten, 2015: 188).

و من أهم عوامل حل المشكلات : تحديد الأهداف، مستوى عال من الإعتماد على الذات، تكوين توقعات إيجابية، ردود الفعل السريعة تجاه الخطر، الإستبصار، الاتزان الانفعالي، و اعادة تشكيل الأحداث المؤلمة عقليا، و غيرها من العوامل، (أبو غزالة، ٢٠٠٩: ٤ - ٥).

٣- التحكم المجهد : هو قدرة الفرد في السيطرة على أفكاره، و مشاعره، و سلوكه، خلال التعامل مع الأحداث المختلفة، و القدرة على تحقيق التوازن بين دوافعه الداخلية و الخارجية. و يتضمن التحكم المجهد، السيطرة على الانتباه و الدوافع و التحكم بهما، عند التعامل مع المواقف المختلفة، و التنظيم الداخلي، و التوجيه الذاتي، و تثبيت الاستجابة المناسبة.

(Masten, 2007: 926).

و يعد التحكم المجهد، احد مؤشرات التكيف الداخلي الإيجابي و الذي يستلزم التعبير الواقعي عن كفاءة المواجهة، و هو أحد أهم مسارات الوظيفة التكيفية التي تعكسها التفاعلات الديناميكية للفرد و التي تعزز من كفاءة المواجهة.

(Masten,et.al, 2015: 775)، (Masten, 2019: 101).

٤- معنى الحياة : هو شعور الفرد بأن للحياة معاني و أهداف تدفعه إلى السعي لبلوغها بالنظرة الإيجابية للحياة و تقبله لذاته و المجتمع.



(Masten, 2007: 926).

و يعد معنى الحياة أحد مؤشرات التكيف الداخلي الإيجابي, و الذي يشمل عدة عوامل مثل : الصحة, والرفاهية, و الشعور المتماسك للذات, و النظرة الإيجابية لمواهب الفرد التي يقدرها الفرد و المجتمع, و يعد معنى الحياة أحد العوامل النفسية و الإجتماعية التي تعزز التكيف بشكل أفضل.

(Masten, 2019: 102) , (Masten, et. al,2015: 775)

ويتضمن معنى الحياة إدراك الفرد للحياة و الغرض منها, و إدراك قيمة إسهام الفرد فيها من خلال نقل إحساسه لأشياء يملكها في الحياة الواقعية, و يشمل أيضا أهداف جديرة بالإنجاز تدفع الفرد إلى تحقيقها و تعكس مدى قدرة الفرد على تحمل مسؤولياته و الرضا عن حياته, و الاعتقاد بأن الحياة لا تزال تحمل على الرغم من كل الظروف , (الجبة و البهنسي, ٢٠١٩: ٢٠٦).

٥- النظم الإجتماعية و الثقافية: وهي مؤشر لقدرة الفرد على الارتباط بطريقة إيجابية مع الوالدين و الأقران و الشركاء بصورة آمنة, تتضمن تفاعلا إجتماعيا و ثقافيا جيدا (Masten, 2007: 926). و يعد النظام الإجتماعي و الثقافي, أحد مؤشرات الكفاءة الخارجية, و الذي يتأثر بنقاط الضعف الخاصة بهذا النظام, فمثلا على مستوى الأسرة, تؤدي عوامل الخطر كبطالة أحد الوالدين أو المرض أو اي محنة إلى زيادة الضغوط و التوتر و إجهاد أحد أفراد الأسرة مما يستدعي وجود تدخلات على مستوى المجتمع من منظمات إقتصادية , و تعليمية , و صحية , و غيرها مما يرفع و يحسن و يدعم التطور الإيجابي للأسرة و من ثم يرفع من مستوى كفاءة المواجهة لأفرادها, حيث يوفر هذا الدعم من عمليات حماية و تعديل و إحباط لتأثير الضغوط و المخاطر, و تسعى الثقافات و المجتمعات على إختلاف سياقاتها و ممارستها إلى تحسين الجهود لدعم التطور الإيجابي لهذا النظام. للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

(Masten, et.al, 2015: 775- 784).

وان المناخ الإيجابي العائلي و إنخفاض الخلاف بين الوالدين و البيئة المنزلية المنظمة, و مشاركة الآباء في تعليم ابنائهم الصلات مع الأقران و الشركاء الإجتماعيين , و المناخ الدراسي الجيد, و الطقوس الثقافية الروتينية, كلها تحافظ على التطور السلوكي و تسهل التعافي من الشدائد.

(Masten,et.al, 2018: 18- 22).



٦- التأثيرات الدينية و الروحية : هي مجموعة من الأفكار و المعتقدات المجردة , و التي تتبع من ثقافة المجتمع, و تتضمن مجموعة من التعاليم المقدسة فردية أو إجتماعية, و التي تحكم أفكار الفرد, .(Masten, 2007: 926)

وتعد التأثيرات الدينية و الروحية, أحد أنظمة التكيف البشرية الأساسية, و أحد مؤشرات التكيف الفردي الداخلي, و التي تدل على كفاءة المواجهة من خلال الأنماط الظاهرية السلوكية للفرد, كما انها أحد الاستراتيجيات التي تركز على تعبئة أنظمة التكيف من خلال ممارسة الطقوس و التقاليد الدينية,

ويتضمن هذا المجال : التعلق بالشخصيات الدينية, الصلاة, التأمل, ممارسة الطقوس الدينية, دعم المجتمع الديني, المشاركة بفصول التعلم الديني.

(Masten, et.al, 2015:775), (Masten,et.al, 2018: 18)

وقد تبنت الباحثة إنموذج آن ماستن لأنها اعتمد عليه في بناء مقياس كفاءة المواجهة , و ذلك للأسباب الآتية :

١. كونه إنموذج فسر وضع أبعاد شاملة لكفاءة المواجهة تتصل بمعظم جوانب الحياة الخاصة بالطلبة.
 ٢. لم يسبق لباحثين سابقين بناء مقياس لكفاءة المواجهة وفقاً لإنموذج آن ماستن (على حد علم الباحثة)
- الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته

مجتمع البحث: تألف مجتمع البحث الحالي من طلبة جامعة واسط, الدراسة الصباحية ولكلا الجنسين (ذكور - إناث) والتخصص (العلمي - الإنساني) للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦.

عينة البحث: لقد اعتمدت الباحثة في اختيار عينة بحثها الحالي على الطريقة العشوائية التطبيقية حيث بلغ عدد أفراد هذه العينة (٢٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم من اربع كليات في جامعة واسط موزعين على وفق متغير الجنس, والجدول (١) يوضح ذلك.



الجدول (١) عينة البحث التطبيقية موزعة على وفق متغير الجنس والكلية

المجموع	الجنس		الكلية	ت
	اناث	ذكور		
54	28	26	التربية للعلوم الانسانية	1
49	26	23	الآداب	2
47	24	23	الطب	3
50	26	24	الهندسة	4
200	104	96	المجموع	

أداتا البحث:

من أجل قياس متغيرات البحث الحالي وهي (التمكين المعرفي وكفاءة المواجهة) اطلعت الباحثة على بعض الدراسات والمقاييس ذات العلاقة بمتغيرات البحث, وبعد الاطلاع على الأدبيات الخاصة بمقياس التمكين المعرفي فقد قامت بتبني المقياس المعد من قبل (السلماوي ٢٠٢٢) إذ تألف المقياس من (٢٠) موقف وضعت لكل موقف ثلاث بدائل، واعطي للبدائل درجات تتراوح من (٣-١) البديل الذي درجته (٣) يمثل حالة التمكين المعرفي والبديل الذي درجته (٢) الحالة الحيادية للتمكين المعرفي و(١) يمثل حالة انخفاض التمكين المعرفي.

اما مقياس كفاءة المواجهة فقد تبنت الباحثة مقياس (فياض ٢٠٢٢) إذ تألف المقياس من (٤٨) فقرة, و ببدائل إجابة (تنطبق علي دائما, تنطبق علي غالبا, تنطبق علي أحيانا, تنطبق علي نادرا, لا تنطبق علي), و بدرجات (١-٢-٣-٤-٥) لبدائل الفقرات الإيجابية وعكسها لبدائل الفقرات السلبية.

صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري):

لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات فقد تم عرض مقاييس البحث على مجموعة من المختصين في علم النفس لتحديد مدى صلاحية فقرات كل مقياس, وفي ضوء اراء المختصين تم



الإبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠% فأكثر وبناءً على ذلك فقد تم الإبقاء على جميع الفقرات مع بعض التعديلات.

التحليل الإحصائي للفقرات:

لقد تم تطبيق مقياس التمكين المعرفي وكفاءة المواجهة على (٢٠٠) طالب وطالبة واعتمدت هذه العينة لإغراض تحليل الفقرات وكذلك اعتمدت كتطبيق للعينة الأساسية، وكما يأتي:

المجموعتين المتطرفتين: لغرض اجراء التحليل بهذا الاسلوب تم اتباع الخطوات الآتية:

- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة .

- ترتيب الاستمارات من اعلى درجة إلى اقل درجة لكل مقياس .

- تعيين ٢٧% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في كل مقياس و ٢٧% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا، تمثلان مجموعتين بأكبر حجم واقصى تمايز ممكن، وكان عدد الاستمارات في كل مجموعة (٥٤) استمارة لكل مقياس، ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين متوسط درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في كل فقرة من المقاييس، وعدت القيمة التائية مؤشرا لتميز كل فقرة بمقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) وقد كانت الفقرات في مقياس (التمكين المعرفي) جميعها مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠٦). اما مقياس (كفاءة المواجهة) فقد كانت ايضا جميعها مميزة والجدولين (٢, ٣) يوضحا ذلك.

الجدول (٢) القوة التمييزية لفقرات مقياس التمكين المعرفي

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	2.64	0.57	2.06	0.60	7.41	دالة
2	2.41	0.58	2.07	0.74	3.81	دالة
3	2.72	0.47	2.23	0.61	6.72	دالة



دالة	5.25	0.80	1.53	0.97	2.15	4
دالة	6.27	0.76	2.48	0.25	2.96	5
دالة	5.72	0.81	2.08	0.63	2.63	6
دالة	5.96	0.62	2.42	0.38	2.83	7
دالة	7.00	0.83	2.19	0.50	2.83	8
دالة	5.16	0.78	2.12	0.61	2.60	9
دالة	8.10	0.76	2.29	0.29	2.91	10
دالة	9.76	0.78	1.87	0.56	2.75	11
دالة	10.35	0.76	2.05	0.34	2.87	12
دالة	6.92	0.68	2.05	0.52	2.62	13
دالة	8.90	0.75	2.13	0.37	2.84	14
دالة	4.15	0.74	1.32	0.98	1.80	15
دالة	5.86	0.76	1.53	0.48	2.37	16
دالة	4.23	0.63	2.23	0.50	2.55	17
دالة	6.35	0.76	1.94	0.52	2.49	18
دالة	7.14	0.78	1.55	0.90	2.36	19
دالة	6.89	0.63	2.47	0.27	2.92	20



الجدول (٣) القوة التمييزية ل فقرات مقياس كفاءة المواجهة

الدالة	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
دالة	٦,٩٣	١,٤٩	٣,٠١	١,٠٤	٤,٢٢	١
دالة	٤,٤٤	١,٠٦	٣,٧٧	٠,٨٩	٤,٣٦	٢
دالة	٨,٠٧	١,٣٦	٢,٩٧	١,٠٥	٤,٣١	٣
دالة	٩,٤٠	١,٣٢	٢,٧٣	١,٠١	٤,٢٣	٤
دالة	٥,٩١	١,٣٦	٣,١٤	١,١٣	٤,١٥	٥
دالة	٨,٥٦	١,٢٩	٣,٠٥	٠,٩٨	٤,٣٨	٦
دالة	١٠,٨٧	١,٢٧	٣,٠٧	٠,٧٣	٤,٦١	٧
دالة	٩,٥٤	١,٢٨	٣,٣١	٠,٦٩	٤,٦٤	٨
دالة	٨,٢٨	١,٤٦	٢,٩٨	٠,٩٣	٤,٣٦	٩
دالة	٦,٨٤	١,٢٥	٣,١٩	١,٠٦	٤,٢٧	١٠
دالة	١٠,٨٤	١,١٤	٣,٤	٠,٥٣	٤,٧١	١١
دالة	٩,٥٢	١,٤١	٢,٩٤	٠,٨٥	٤,٤٥	١٢
دالة	٥,٤٢	١,٣٨	٣,٤٤	١,١٤	٤,٣٧	١٣
دالة	١١,٧٢	١,٢٥	٣,٠٦	٠,٦٧	٤,٦٦	١٤
دالة	١٢,٦٠	١,٢٩	٢,٧٧	٠,٧	٤,٥٥	١٥
دالة	٦,٠٩	١,١١	٣,٩	٠,٦	٤,٦٤	١٦
دالة	٩,٦٢	١,١٥	٣,١٧	٠,٧١	٤,٤٢	١٧
دالة	٥	١,٣٢	٣,٠٣	١,٢٩	٣,٩٢	١٨
دالة	٧,٠٦	١,١٥	٣,١١	٠,٩٧	٤,١٣	١٩
دالة	١٠,٥٢	١,٢٧	٣,١٨	٠,٥٨	٤,٥٩	٢٠
دالة	٩,٠٨	١,٤	٢,٩٩	٠,٨١	٤,٤١	٢١



دالة	٢٤٦٧	١٤٣	٣٤٥٥	١٤١٩	٤	٢٢
دالة	٦٤٥٧	١٤٢١	٣٤١٨	١٤٢٥	٤٤٢٨	٢٣
دالة	٩٤٨٨	١٤٢٧	٢٤٩٤	٠٤٧٩	٤٤٣٧	٢٤
دالة	٧٤٤٠	١٤٢٦	٣٤٢٤	٠٤٨٨	٤٤٣٣	٢٥
دالة	٧٤٥٢	١٤٢٧	٢٤٧٩	١٤١١	٤٤٠١	٢٦
دالة	٧٤٢٥	١٤٢٩	٣٤٢١	٠٤٩٦	٤٤٣٣	٢٧
دالة	١٠٤٤٦	١٤٣٦	٣٤١٩	٠٤٦٢	٤٤٦٩	٢٨
دالة	٩٤٨٩	١٤٣٢	٣٤٤	٠٤٥٣	٤٤٧٥	٢٩
دالة	٦٤٩٩	١٤٤٤	٣٤٤٧	٠٤٧٣	٤٤٥٦	٣٠
دالة	٨٤٢٠	١٤١٥	٣٤٥٤	٠٤٧٣	٤٤٦١	٣١
دالة	٧٤٩٣	١٤١٩	٣٤٣٥	٠٤٧٩	٤٤٤٤	٣٢
دالة	٧٤٨٧	١٤٢٣	٣٤٤٨	٠٤٦٩	٤٤٥٥	٣٣
دالة	٧٤٤١	١٤٢٨	٣٤٣١	٠٤٨٤	٤٤٤١	٣٤
دالة	٨٤٣٦	١٤٢٣	٣٤٢٨	٠٤٧٩	٤٤٤٥	٣٥
دالة	١٠٤٨٣	١٤٢٩	٣٤٢٩	٠٤٥٣	٤٤٧١	٣٦
دالة	٩٤٦٩	١٤٣٢	٣٤٣٦	٠٤٦	٤٤٧١	٣٧
دالة	٨٤٩٠	١٤٢٨	٣٤٧٥	٠٤٤٤	٤٤٩١	٣٨
دالة	١٠٤٧٠	١٤٢٩	٢٤٧٢	٠٤٩٦	٤٤٣٨	٣٩
دالة	١٤٤٩١	١٤٣١	٢٤٧٦	٠٤٥٣	٤٤٧٩	٤٠
دالة	٧٤٠٥	١٤٤٤	٣٤٦	٠٤٧٥	٤٤٧	٤١
دالة	٤٤٠٧	١٤٤٣	٣٤٤٢	١٤٣	٤٤١٨	٤٢
دالة	٩٤٩٥	١٤٥	٢٤٨٣	٠٤٨٨	٤٤٥	٤٣
دالة	٤٤٧٦	١٤٤٦	٣٤٧٩	٠٤٨٧	٤٤٥٦	٤٤
دالة	٣٤٦٧	١٤٤٦	٣٤٠٥	١٤٤٧	٣٤٧٨	٤٥
دالة	٨٤٨٤	١٤٢٧	٣٤٨	٠٤٣٤	٤٤٩٢	٤٦



دالة	٩,٧٨	١,٤١	٢,٥٧	١,٠٦	٤,٢٣	٤٧
دالة	٣,٨٣	١,٥١	٣,١٩	١,٤٨	٣,٩٧	٤٨

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل من فقرات المقياس والدرجة الكلية، وقد كانت معاملات الارتباط دالة دلالة معنوية لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٠,١٣٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٩٨) والجدولين (٤ , ٥) يوضحا ذلك.

الجدول (٤) معاملات ارتباط فقرات مقياس التمكين المعرفي بالدرجة الكلية

الارتباط المعامل	الفقرة	الارتباط المعامل	الفقرة
0,300	11	0,281	1
0,283	12	0,245	2
0,287	13	0,338	3
0,280	14	0,231	4
0,297	15	0,273	5
0,295	16	0,264	6
0,278	17	0,288	7
0,304	18	0,272	8
0,218	19	0,206	9
0,292	20	0,358	10



الجدول (٥) معاملات ارتباط فقرات مقياس كفاءة المواجهة بالدرجة الكلية.

الفقرة	معامل الارتباط	الدالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدالة
١	٠,٣٩	دالة	١٩	٠,٣٧	دالة	٣٧	٠,٤٦	دالة
٢	٠,٣٣	دالة	٢٠	٠,٥٣	دالة	٣٨	٠,٤٧	دالة
٣	٠,٤٥	دالة	٢١	٠,٤٦	دالة	٣٩	٠,٥٨	دالة
٤	٠,٤١	دالة	٢٢	٠,١٤	دالة	٤٠	٠,٣٦	دالة
٥	٠,٢٩	دالة	٢٣	٠,٥٣	دالة	٤١	٠,٢٢	دالة
٦	٠,٤٣	دالة	٢٤	٠,٣٩	دالة	٤٢	٠,٤٢	دالة
٧	٠,٥٢	دالة	٢٥	٠,٤٢	دالة	٤٣	٠,٣٠	دالة
٨	٠,٥٠	دالة	٢٦	٠,٤٤	دالة	٤٤	٠,٢٠	دالة
٩	٠,٤٥	دالة	٢٧	٠,٥٨	دالة	٤٥	٠,٤٦	دالة
١٠	٠,٤١	دالة	٢٨	٠,٥٤	دالة	٤٦	٠,٤٦	دالة
١١	٠,٥٤	دالة	٢٩	٠,٤١	دالة	٤٧	٠,٢٠	دالة
١٢	٠,٥٠	دالة	٣٠	٠,٤٤	دالة	٤٨	٠,٣١	دالة
١٧	٠,٤٧	دالة	٣٥	٠,٥٨	دالة			
١٨	٠,٢٩	دالة	٣٦	٠,٥٦	دالة			



الصدق الظاهري: يعد الصدق الظاهري الإشارة إلى ما يبدو ان المقياس يقيس ما وضع من اجله اي مدى ما يتضمن فقرات يبدو انها على صلة بالمتغير الذي يقاس وان مضمون المقياس متفق مع الغرض منه . وهو المظهر العام للمقياس من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها (الامام ، ١٩٩٠ ، ص ١٣٠) ، وقد تحقق هذا النوع من الصدق في هذه المقاييس عندما عرضت فقرات كل مقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم النفس للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها.

الثبات : Reliability

تم حساب الثبات لمقاييس البحث الحالي بطريقة ألفا كرونباخ Cronbach Alfa ، إذ بلغ معامل الثبات (٠،٨١) لمقياس التمكين المعرفي، و(٠،٨٤) لمقياس كفاءة المواجهة. الوسائل الإحصائية: استعملت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (spss)

١. الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين.
٢. معامل ارتباط بيرسون .
٣. معادلة ألفا كرونباخ .
٤. الاختبار التائي (T-test) لعينة واحدة .

مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية والعلوم الأساسية

الفصل الرابع

عرض النتائج

الهدف الأول: التعرف على التمكين المعرفي لدى طلبة الجامعة :

بعد ان تم تحليل البيانات إحصائياً لمقياس التمكين المعرفي لدى طلبة الجامعة وبأستعمال معادلة t-test لعينة واحدة، تبين انهم يمتلكون تمكين معرفي، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (١٩٩) والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦) قيمة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث التمكين المعرفي.

مستوى الدلالة (0,05)	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	1,96	14,51	40	17,95	66,69	200

تفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء نموذج توماس وفيلودس (Thomas & Velthouse) إذ أشارا إلى أن الأفراد الذين يمتلكون قدرات ومهارات وخصائص تمكنهم من أداء عملهم على نحو جيد، يمكنهم أداء تلك الأنشطة بمهارة عالية عندما يقومون بالمحاولة فالأفراد الذين يتمتعون بالكفاية يشعرون بأنهم يجيدون المهام التي يقومون بها ويعرفون جيداً بأنه يمكنهم أداؤها بأنتقان أن هم بذلو جهداً. ويبدو ان طلبة الجامعة مدركين ان بإمكانهم أحداث التأثير المقصود في بيئتهم ويشعرون بأنهم يجيدون المهام التي يقومون بها وان بإمكانهم أداء تلك المهام بأنتقان ان هم بذلوا جهداً، لذا فأن اهتمامهم نابع من اعتقادهم بأهمية ما يقومون به وان جهودهم ووقتهم تؤدي الرسالة والهدف وانهم يقومون بذلك بناءً على اختيارهم وليس مجبرين عليه.

الهدف الثاني: التعرف على كفاءة المواجهة لدى طلبة الجامعة:-

بعد ان تم تحليل البيانات إحصائياً لمقياس كفاءة المواجهة لدى طلبة الجامعة وبأستعمال معادلة t -test لعينة واحدة، ظهر لديهم كفاءة مواجهة، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٩) والجدول (٧) يوضح ذلك.

الجدول (٧) نتيجة الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي والفرضي لعينة البحث في كفاءة المواجهة.

مستوى الدلالة (0,05)	القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	1,96	21,09	144	16,09	178,50	200



وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الطلبة على الرغم مما يواجهونه من ضغوطات و ما يمرون به من أحداث سلبية , الا انه يمكنهم تحويل هذه الضغوطات و الظروف الصعبة و ما تولده من مشاعر و أفكار سلبية إلى مسار آخر, يتضمن القدرة على المواجهة والتكيف وحل المشكلات ووضع أهداف و العمل و المواصلة من أجل بلوغها و تحقيقها , و ان كفاءة المواجهة و ما تتضمنه من أبعاد تمكن الطلبة من القدرة على التحكم و توجيههم نحو زيادة مشاعر الثقة و فعالية ذاتية و إستجابات سلوكية ناجحة كونهم في بيئة إجتماعية و ثقافية تتضمن مناهج تعليمية خاصة و أساليب تعلم جديدة و مختلفة و تفاعلا ايجابيا مع بعضهم البعض و متغيرات أخرى جعلتهم يتمتعون بكفاءة المواجهة. و في ضوء إنموذج ماستن , فإن الضغوطات بأشكالها كافة و ما يتعرض له الأفراد من إجهاد يمكن ان يرفع من مستوى كفاءة المواجهة لهم.

الهدف الثالث: التعرف على دلالة الفرق في التمكين المعرفي على وفق متغير الجنس (ذكور - إناث) لدى طلبة الجامعة :-

بعد ان تم تحليل البيانات إحصائياً لمقياس التمكين المعرفي لدى طلبة الجامعة وبأستعمال معادلة t-test لعينتين مستقلتين, تبين انه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في التمكين المعرفي, عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (198) والجدول (8) يوضح ذلك.

الجدول (8) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين متوسط درجات الذكور والإناث في التمكين المعرفي.

مستوى الدلالة (0,05)	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة	1,96	0,89	18,40	66,60	96	ذكور
			17,52	66,78	104	إناث

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بان الطلبة من الذكور والإناث ينتمون إلى بيئات متقاربة جدا في القيم وأساليب التفكير ويتعرضون لنفس الظروف والأحداث والمواقف ضمن الاطار الجامعي وبذلك فان الطلبة من كلا الجنسين الذكور والإناث لديهم تمكين معرفي حسب المواقف التي يتعرضون لها.



الهدف الرابع: التعرف على دلالة الفرق في كفاءة المواجهة على وفق متغير الجنس (ذكور- إناث) لدى طلبة الجامعة:-

بعد ان تم تحليل البيانات إحصائياً لمقياس كفاءة المواجهة لدى طلبة الجامعة وبأستعمال معادلة t-test لعينتين مستقلتين، تبين انه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في كفاءة المواجهة، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) والجدول (٩) يوضح ذلك.

الجدول (٩) نتائج الاختبار التائي بين متوسطي درجات الذكور والإناث في كفاءة المواجهة.

مستوي الدلالة (0,05)	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة				
دالة غير	1,96	1,15	27,45	178,40	96	ذكور
			24,82	178,61	104	إناث

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بان الطلبة من الذكور والإناث ينتمون إلى نفس البيئة الجامعية ويتعرضون لنفس الظروف والأحداث والمواقف ضمن الاطار الجامعي وبذلك فان الطلبة من كلا الجنسين الذكور والإناث يلجأون إلى كسب الخبرة والمعلومات الجديدة بحكم مرحلتهم في البحث والاستقصاء ومحاولة التعرف على كل ما هو جديد حولهم لذا تتعادل كفاءة المواجهة بين الجنسين.

الهدف الخامس: التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين متغيري البحث (التمكين المعرفي وكفاءة المواجهة) لدى طلبة الجامعة.

بعد تحليل النتائج بإستعمال معامل ارتباط بيرسون ظهر وجود علاقة ارتباطية بين التمكين المعرفي وكفاءة المواجهة، اذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٢٩٠) و هي اكبر من قيمة بيرسون الجدولية البالغة (٠,١٣٨) ، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨).



الاستنتاجات

- (١) يوجد تمكين معرفي لدى طلبة الجامعة.
- (٢) يوجد كفاءة معرفة لدى طلبة الجامعة.
- (٣) لا يوجد فرق في التمكين المعرفي وفق متغير الجنس (ذكور وإناث).
- (٤) لا يوجد فرق في كفاءة المواجهة وفق متغير الجنس (ذكور وإناث).
- (٥) توجد علاقة ارتباطية دالة بين التمكين المعرفي وكفاءة المواجهة لدى طلبة الجامعة.

التوصيات:

بناءً على ما أسفرت عنه نتائج البحث، يوصي بما يأتي:

- ١- إدراج برامج تدريبية في التفكير النقدي وإدارة الضغوط ضمن المقررات الجامعية لتعزيز كفاءة المواجهة لدى الطلبة، لا سيما في المراحل الدراسية المتقدمة.
- ٢- توجيه الدعم النفسي والإرشادي بصورة مكثفة نحو طلبة السنتين الرابعة والخامسة نظراً لانخفاض كفاءة مواجهتهم.
- ٣- إجراء دراسات مستقبلية تتناول أثر الأبعاد الفرعية للتمكين المعرفي في كل بُعد من أبعاد كفاءة المواجهة بصورة مستقلة.
- ٣- توسيع نطاق البحث ليشمل جامعات عراقية أخرى بهدف تعميم النتائج.

المقترحات: علوم التربية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

- (١) دراسة ارتباطية بين متغيرات البحث الحالي ومتغيرات أخرى مثل مفهوم الذات والتفاوض.
- (٢) دراسة تتناول متغيرات البحث الحالي على عينات أخرى مثل موظفين تدريسيين وطلبة المدارس.
- (٣) إجراء دراسة لتعرف العلاقة بين كفاءة المواجهة ومتغيرات أخرى مثل (الذكاء الذاتي - توجهات الهدف - التفاخر الاصيل)



المصادر والمراجع:

References

١. حميد, أ., & حسين, ق. (٢٠٢٥). الاقتدار المعرفي لدى طلبة الجامعة. مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية, ٣٢٣.
٢. الحيارى, أ. (٢٠٢٠). مستوى الصلابة النفسية لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز. جامعة الشرق الأوسط, الأردن (رسالة ماجستير غير منشورة), ١٠١.
٣. خالد حميد, أ., & كودي حسين, ق. (٢٠٢٥). الاقتدار المعرفي لدى طلبة الجامعة. مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية, ٣١٣ إلى ٣١٧.
٤. سمية, إ. (٢٠٢٤). الضغوط والمرونة الإيجابية.. كيف يمكن لبعض الأشخاص تجاوز الأوقات العصيبة بينما ينهار آخرون؟. UHA الأمريكية.
٥. محمد علي, إ. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج قائم على التفكير الإيجابي لتنمية كفاءة المواجهة لدى طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية, جامعة الأزهر, ٣٧٧-٤٠٢.
٦. موفق, ك. (٢٠٢١). الفروق بين الجنسين في عوامل الشخصية: دراسة ميدانية على عينة من الطلبة والطالبات. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات, ٨٢-٨٣.
٧. فياض, ساره محمد عبد. (٢٠٢٢). مركز التفكير وعلاقته بكفاءة المواجهة والتنظيم الانفعالي لدى طلبة الجامعة [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة بغداد, كلية التربية للبنات.
٨. السلماوي, اسماء محسن خضير. (٢٠٢٢). التفكير التوفيقى والتمكين المعرفي وعلاقتها بالإقناع لدى طلبة الجامعة [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة بغداد, كلية التربية للبنات.

مجلة العلوم الأساسية

للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

9. Baumeister, R., & Heatherton, T. (1996,). Self-Regulation Failure: An Overview. Psychological Inquiry, Vol. 7, No. 1, 1-15.
10. Chesney, M., Neilands, T., Chambers, D., Taylor, J., & Folkman, S. (2006). A validity and reliability study of the coping self-efficacy scale. Br J Health Psychol, 421-437.
11. GRETCHEN , & SPREITZER. (1995). PSYCHOLOGICAL EMPOWERMENT IN THE WORKPLACE: DIMENSIONS, MEASUREMENT, AND VALIDATION. Academy of Management , 1442.١٤٦٢ إلى
12. Henry, J., & O'Grady, A. (2020). Resilience. In S. Sala, Encyclopedia of Behavioral Neuroscience (pp. 447-448). 2nd edition- Elsevier.
13. L Klink, J., Byars, A., Winston, L, L., & Bakken4. (2008). Coping efficacy and perceived family support: potential factors for reducing stress in premedical students. Blackwell Publishing Ltd 2008. MEDICAL EDUCATION, 574 - 575 -576.



14. Lazarus, R., & Folkman, S. (1984). Stress, Appraisal, and Coping. New York, USA: Springer Publishing Company. p 140-142.
15. Paul W , S., N. , A., Brian D. , C., & Robert J. , R. ((2019)). Youth Cognitive Empowerment: Development and Evaluation of an Instrument. Am J Community Psychol, 7.١١ إلى
16. Pintrich, P. (2004). A Conceptual Framework for Assessing Motivation and Self-Regulated Learning in College Students. Educational Psychology Review , 385 - 404.
17. ZIMMERMAN, M. (2000). Empowerment Theory. In J. Rappaport, & E. Seidman, Handbook of Community Psychology (pp. 43 - 59). New York: Kluwer Academic/Plenum.
18. Behroz, M., Marashian, F., & Alizadeh, M. (2022). Correlation of Stress Coping Strategies and Social Compromise with Empowerment through Cognitive Emotion Regulation Mediation in Head-of-Household Women. Women's Health Bulletin, 224 – 233.
19. Biggs, A., Brough, P., & Drummond, S. (2017). Lazarus and Folkman's Psychological Stress and Coping Theory. In C. Cooper, & J. Quick, The Handbook of Stress and Health: A Guide to Research and Practice First Edition. (pp. 352-361). John Wiley & Sons, Ltd.
20. El-Masri, M., Ramsay, A., Ahmed, H., & Ahmad, T. (2020). Positive sentiments as coping mechanisms and path to resilience: the case of Qatar blockade. Information, Communication & Society, 1838.
21. Freire, C., Mar Ferradás, M., Regueiro, B., & Rodríguez, S. (2020). Coping Strategies and Self-Efficacy in University Students: A Person-Centered Approach. Frontiers in Psychology, 3 - 4.
22. Grygorenko, Z., & Naydonova, G. (2023). THE CONCEPT OF "RESILIENCE": HISTORY OF FORMATION AND APPROACHES TO DEFINITION. Public Administration and Law Review, 85.
23. Nnadozie, V., & Khumalo, S. (2023). Self-agency and Self-agency and Academically High-performing Students' Success: Academically High-performing Students' Success: Towards a Praxis for Academic Support in one South African University. Journal of University Teaching & Learning Practice, 13-14.
24. Oliveira, M., Andrade, J., Ratten, V., & Santos, E. (2023). Psychological empowerment for the future of work: Evidence from Portugal. Global Business and Organizational Excellence published by Wiley, 66 -75.
25. Ozer, E., & Bandura, A. (1990). Mechanisms Governing Empowerment Effects: A Self-Efficacy Analysis. Journal of Personality and Social Psychology, 484 -485.
26. Schraw, G., & Dennison, R. (1994). Assessing Metacognitive Awareness. Academic press.
27. T, D., Jr, L., Opara, I., Reid, P., & Reid, R. (2020). The Cognitive Empowerment Scale: Multigroup Confirmatory Factor Analysis Among Youth of Color. Child and Adolescent Social Work Journal , 2-3-4-5.

JOBS



مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science



Print -ISSN 2306-5249

Online-ISSN 2791-3279

العدد الثاني والأربعون

٢٠٢٦ م / ١٤٤٧ هـ

28. Weigold, I., Weigold, A., Dykema, S., Drakeford, N., & Ethridge, E. (2024).
Personal Growth Initiative: Relation to Coping Styles, Strategies, and Self-Efficacy.
Journal of Happiness Studies , 2 -19.



مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية